# مجتمع

## 5 قتلى في أعاصير أميركية

قضى خمسة أشخاص على الأقل في نهاية الأسبوع من جراء الأعاصير الكثيرة التي اجتاحت جزءاً من السهول الكبرى وسط الولايات المتحدة الأميركية، كما ذكرت السلطات المحلية أول من أمس الأحد. وبعد تسجيل 78 إعصاراً الجمعة معظمها في ولايتي أيوا ونبراسكا، أحصي 35 إعصاراً السبت من شمال تكساس إلى ميسوري، وفق هيئة الأرصاد الجوية الأميركية (إن دبليو إس). وسجل هطول أمطار غزيرة في العديد من المناطق، وظلت التحذيرات الجوية سارية الأحد، وبينها تحذير من خطر فيضانات مفاجئة وتساقط البرد والأعاصير. (فرانس برس)

## كينيا: انهيار سد يقتل 42 شخصاً على الأقل

قضى 42 شخصاً على الأقل في انهيار سد في بلدة تقع شمال العاصمة الكينية نيروبي، كما أفادت حاكمة المنطقة سوزان كيهيكا. وتشهد كينيا أمطاراً غزيرة وفيضانات. وأشارت كيهيكا إلى سقوط «42 قتيلاً على الأقل. ولا يزال الكثير منها في الوحول ونعمل على انتشالها». وانهار السد قرب بلدة ماي ماهيو في الوادي المتصدع جارفاً منازل وقاطعاً الطرقات. وقبل أيام، أفاد مسؤولون بأن 76 شخصاً قضوا منذ مارس/ آذار الماضي مع هطول أمطار أكثر غزارة من المعدل، والتي تترافق مع ظاهرة إل نينيو المناخية. (فرانس برس)

اضطرت إلى العمل من اجل توفير دخل للعائلة (الأناضول)

## طفلة تخدم المهجرين بغزة

لم تجد مها السرسك (15 عاماً)، سبيلاً لإعالة أسرتها المهجرة من حي الشجاعية، شرقي غزة، إلى وسط القطاع، سوى العمل في خدمة المهجرين الآخرين، بدءاً من طوابير الخبز وصولاً إلى غسيل الأواني والملابس، غير عابئة بمشاق العمل وقسوته، في محاولة لتعويض غياب والدها ومساعدة عائلتها المهجرة التي تضم 10 أفراد، بصفتها الأخت الكبرى. تبدأ السرسك يومها بالخروج بحثاً عن مصدر لتعبئة غالونات المياه، لتستطيع ممارسة عملها في غسل ملابس مواطنين مهجرين وأوانيهم في مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، وفي المنطقة المحيطة، قاطعة مسافة طويلة مشياً للوقوف في طابور طويل، بانتظار دورها لتعبئة المياه. تحمل الطفلة بيديها الصغيرتين غالونين من المياه، وتقطع المسافة ذاتها أثناء عودتها وصولاً إلى خيمتها في مستشفى شهداء الأقصى، حيث تقوم بممارسة عملها اليومي في غسل الملابس مقابل أجر بسيط لإعالة أسرتها التي تضم 10 أفراد، غير مكترثة لصغر سنها والمجهود الكبير الذي يتطلبه هذا العمل، فكل ما تريده توفير قوت لعائلتها المهجرة. «أنا الأكبر سناً بين إخوتي، لذا أُضطر إلى العمل من أجل توفير دخل للعائلة»، تقول السرسك مشيرة إلى معاناتها في بداية نزوحها وعائلتها نحو مدينة دير البلح، وسط القطاع، حيث كانت تقف لساعات طويلة في طوابير لشراء الخبز من المخابز، ثم تبيعه لأولئك الذين لا يرغبون في الوقوف في تلك الطوابير، وتحصل على أجر مقابل ذلك.

(الأناضول)

# أفغانستان: زواج الأقارب اختيار للمشاكل

كابول ـ **صبغة الله صابر**

قبل عشر سنوات، تزوجت زينت ابن عمها محمد إلياس في ولاية بادغيس غرب أفغانستان، وكان يكبرها بـ 15 عاماً. كانت أسرة محمد إلياس فقيرة، ما جعله غير قادر على الزواج من امرأة من عائلة أخرى، فألح والده عليه أن يتزوج زينب، بنت عمه، وأجري الزواج بتكلفة قليلة جداً، وجمع عدداً محدوداً من الناس. الأهم أن الجميع فرحوا بزواج محمد إلياس الذي كان في الـ32 من العمر، ببنت عمه زينب (17 عاماً)، لأنه كان الابن البكر ومحبوباً لدى كثيرين. وفكر والد زينب بأن محمد إلياس ابن له إلى جانب كونه ابن أخيه. وفعلاً لم يخذل محمد إلياس عمه في تنفيذ دور الابن، واعتبر زوجاً حنوناً لزينب التي كانت سعيدة في حياتها معه. وكانت المشكلة الوحيدة التي واجهها الزوجان مع باقي أفراد العائلة هي القلق من أن جميع أولاد زينب ومحمد إلياس جاؤوا معوقين إلى الدنيا، وهما حاولا أن يتعالجا لكن بلا جدوى. ذهبا إلى رقاة ومعالجين روحانيين، كما قصدا أطباءً وتوجهوا إلى مستشفيات، لكن كل ذلك كان بلا جدوى. يقول محمد إلياس لـ«العربي الجديد»: «سلكنا كل الطرق التي عرفناها أو التي أوصينا باتباعها كي نرزق بأولاد سليمين، لكن من دون فائدة. حين وُلد ابني الأول معاقاً قلنا إنه قدر، ثم حصل الشيء نفسه مع الابن الثاني فقصدت مع زوجتي أطباء في قندهار ثم كابول حيث رأينا أطباء وخضعنا لفحوصات لم تثمر عن شيء، ثم ذهبنا إلى باكستان حين كانت الأمور سهلة قبل سبع سنوات، وأعطانا أطباء أدوية، وقالوا لنا إن سبب مشكلات الإنجاب هو زواجي ببنت عمي». وحالياً يواجه محمد إلياس مشكلة أكبر تتمثل في أن أسرته تلح عليه في الزواج مرة ثانية من خارج الأسرة هذه المرة، في حين يؤكد أنه يحب زوجته. ويقول: «أحب زوجتي حباً جمّاً، أفرح لفرحها وأحزن لحزنها، كما أحب أولادي رغم إعاقتهم. أحبهم أكثر من حياتي. وضعي المادي متواضع للغاية، والأسرة تضغط علي كي أتزوج، وهو ما لا أستطيع فعله في أي حال. لا أدري ماذا سأفعل، أنا في حيرة».

من جهته تزوج خليل الله من بنت خالته هنية قبل أكثر من ثمانية أعوام، وكانت العلاقات بين أمه وشقيقتها جيدة جداً، وأيضاً بينها وبين زوجته التي كانت تنظر إليها مثل ابنتها. وبقيت علاقة الحب والوداد بين أمه وزوجته في الأشهر الأولى من الزواج، ثم تغيّرت وتدهورت بلا سبب. ويقول خليل الله الذي يسكن في منطقة شينواري على الحدود بين باكستان وأفغانستان بولاية ننغرهار شرق أفغانستان، لـ«العربي الجديد»: «كانت أمي تحترم زوجتي وتعاملها برفق وشفقة في الأشهر الأولى من الزواج، وهو ما كانت تفعله قبل الزواج أيضاً، لكن تغيّر فجأة وبلا سبب تعاملها مع زوجتي. كانت تغضب وتصرخ عليها كثيراً، وكانت زوجتي تسأل عن السبب، فسألت بدوري أمي مرات لماذا تفعل ذلك، وكانت ترد بأن زوجتي لا تعرف بأمور المنزل وكيف تطبخ، وأنها تخرّب المكان، وتتأخر في غرفة النوم ولا تنفذ أموراً أخرى لا تستحق عادة أن نتشاجر من أجلها. من هنا قلت لزوجتي أن تصبر وتتحمل لأنها أمي وخالتها أيضاً، ففعلت ذلك لكن أمي لم تهدأ وكانت تذهب لدى حصول أي شيء إلى خالتي (أم زوجتي) وتشتكي عندها، وهي كانت تعاتبنا بدورها وتغضب علينا.

وعلى سبيل المثال كنت أنام خلال أيام إجازتي الأسبوعية حتى وقت متأخر في الغرفة وزوجتي معي، وكانت أمي تغضب وتسألني لماذا أستيقظ متأخراً، علماً أنني كنت أفعل ذلك خلال أيام الإجازة قبل الزواج، ولا تقول شيئاً لي. وهكذا تدهورت الأمور بمرور الزمن، وكانت زوجتي تبكي طوال الليل والنهار. كنا نتوقع أن تغضب أمي في أي لحظة، والحقيقة أنها لم تكن تتحمل أن يشاركها أحد المطبخ والمنزل. بعدها استأجر خليل الله منزلاً لزوجته، وبات يدفع مصاريف منزلين. كنا نتوقع أن تغضب أمي في أي لحظة، والحقيقة أنها لم تكن تتحمل أن يشاركها أحد المطبخ والمنزل. بعدها استأجر خليل الله منزلاً لزوجته، وبات يدفع مصاريف منزلين.

### نزاعات أسرية

يقول عالم الدين الزعيم القبلي سيد شفقت الله لـ«العربي الجديد»: «من أعراف الأفغان أنهم يعيشون مع بعضهم البعض حتى بعد الزواج، وبعد أن يكثر عدد الأولاد. من الطبيعي أن تحدث مشكلات، فكلما زاد العدد زادت المشاكل. أيضاً من عادات الأفغان أنهم يتزوجون من أقاربهم، ما قد يتسبب في نزاعات أسرية ومشاكل اجتماعية جمّة».

**الغلاف**

انضمت جامعات عربية، في تونس ولبنان والاردن، إلى انتفاضة جامعات اميركية واوروبية، نصرة لغزة، وللمطالبة بوقف الإبادة الجماعية المستمرة وإنهاء الاحتلال

# محاولة انتفاضة عربية

## طلاب جامعيون يناصرون غزة تأثراً باحتجاجات أميركا

تونس ـ **بسمة بركات**
بيروت ـ **رينا الجمال**
عمّان ـ **أنور الزيادات**

على وقع تصاعد وتيرة الاحتجاجات الطلابية في جامعات الولايات المتحدة، واتساع رقعتها خارج الأراضي الأميركية، تشهد العديد من الجامعات العربية محاولات لتنفيذ تحركات مماثلة، مع الإصرار على المطالبة بوقف الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الفلسطينيون في غزة وإنهاء الاحتلال. حتى الآن، تنضم جامعات في تونس ولبنان والأردن إلى التجربة. في تونس، نظم الاتحاد العام التونسي للطلبة، أمس الاثنين، مسيرة انطلقت من جامعة الزيتونة وصولاً إلى شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة. وبالتوازي، شهدت عدة جامعات تونسية في صفاقس وبنزرت والكاف تحركات طلابية أخرى. ورفع الطلبة شعارات تضامنية مع غزة، منها «كفاية حصار غزة تحت النار، وافتح معبر رفح، ويا للعار يا للعار، وغزة تحت الحصار». يقول عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للطلبة، أسامة علي، لـ«العربي الجديد»، إنهم «أطلقوا على هذه التحركات الرمزية تسمية طوفان الجامعات دعماً لفلسطين، وإسناداً للتحرك الطلابي في عدة جامعات دولية كأميركا وفرنسا وإسبانيا»، مضيفاً أنهم «يثمّنون الموقف المشرّف لهذه الجامعات، وهم يعبّرون اليوم عن تضامنهم الكامل مع طلاب هذه الجامعات، ويندّدون بالاعتقالات الحاصلة في صفوفهم». يضيف «يتوجب على الجامعات التونسية التعبئة ومواصلة النضال والدفع باتجاه تجريم التطبيع»، لافتاً إلى أنه «لا بد من قانون يحمي مؤسسات الدولة من أي اختراقات». ويقول إنهم «يطالبون إدارة الجامعات بتسمية المدارج والقاعات بأسماء شهداء الأقصى، وأنه على وزارة التعليم العالي فتح ترسيم استثنائي للطلبة الفلسطينيين الراغبين في الالتحاق بالجامعات التونسية»، مؤكداً أنه «لا بد من منحة طلابية مالية للطلبة الفلسطينيين بتونس». يتابع علي أن «الوقفات التي انتظمت في عدد من الجامعات التونسية هي بادرة أولى، لكن طوفان الجامعات مستمر، وستكون هناك عدة وقفات وتحركات مقبلة»، مشيراً إلى أن هناك طلابا بصدد إجراء امتحانات في هذه الفترة، ولكن ستكون المشاركات في الأيام المقبلة أكثر كثافة.

من جهته، يقول العضو في الاتحاد العام التونسي للطلبة، لؤي الطرابلسي، إن «المبادرة وطنية شملت عدة جامعات تونسية، وقد اختاروا في اليوم الأول 5 جامعات لها رمزية شعبية وتاريخية لتكون شرارة انطلاق التحركات النضالية»، موضحاً أنه «سيكون هناك طوفان الجامعات، لأنها بمختلف تخصصاتها تندد بما يحصل في فلسطين، وتحرك اليوم هو أيضاً مساندة للجامعات الأميركية والدولية في روسيا وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا. والجامعات صف واحد مع الحق الفلسطيني». ويؤكد أن الرسالة «تقول إنهم ضد ما يحصل في غزة». بدوره، يقول الطالب حسان بوزيد لـ«العربي الجديد»، إن «هذا التحرك هو الشرارة الأولى، وستتلوه تحركات واحتجاجات تصعيدية في المرحلة المقبلة». فيما تؤكد الطالبة فرح الجويني أن «التحرك هو نقطة تحول ووعي وغضب في صفوف الطلبة، ويأتي في إطار التضامن مع فلسطين ونصرة الحق الفلسطيني. وتشهد الجامعات الأميركية حراكا بهدف وقف الدعم الأميركي للاحتلال، ووقف التعاون العلمي والبحثي بين جامعات المحتجين وإسرائيل، وسحب أي استثمارات فيها».

إلى ذلك، تفيد العضو في المكتب الجامعي لـ«اتحاد العام التونسي للطلبة» سارة بوصرة، بأن «كل ما يحدث من مجازر يستوجب التحرك ومناصرة الشعب الفلسطيني»، مشيرة إلى أن «الهدف من هذا التحرك هو توجيه رسالة للحكام العرب وكل العالم بأن مناصرة القضية الفلسطينية ستستمر ولن تتوقف، وهذا واجبنا، وصوت الحق سيظل يصدح مهما كلفنا الأمر».

من احتجاجات طلاب جامعة الزيتونة في تونس العاصمة أمس (بسمة بركات)

ومن مدينة صفاقس، مدينة الشهيد محمد الزواري، يقول ممثل الاتحاد العام التونسي للطلبة بصفاقس، سامح عويطي، لـ«العربي الجديد»، إنه «في محافظة صفاقس، تم التجمع وسط المدينة على الرغم من أن هناك من لم يتمكن من الالتحاق بالمسيرة بسبب الامتحانات. وأبرز الرسائل التي تم توجيهها خلال الوقفة تتمثل في أن طلاب جامعة صفاقس لا يزالون مساندين للقضية الفلسطينية ومناصرين لإخوانهم في غزة، ومندّدين بعملية العنف التي طاولت الطلاب في الجامعات الأميركية». يُذكر أن «الاتحاد العام لطلبة تونس» كان قد دعا إلى إطلاق حراك طلاب تونس أمس، وأصدر بياناً يوم الجمعة الماضي جاء فيه أن مناضلات ومناضلي الاتحاد العام لطلبة تونس دعوا إلى تنظيم تظاهرات طلابية مساندة للحراك الطلابي في الجامعات الأميركية والأوروبية» من قبيل الوقفات الاحتجاجية والندوات وغيرها. وطالب بـ«إقرار يوم وطني للتضامن مع فلسطين في كل الجامعات». كذلك دعا وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى «ضرورة العمل على حل مشكلات الطلاب الفلسطينيين في تونس وإيجاد حلول نهائية لها». ومن مدينة بنزرت شمال تونس، يقول عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لطلبة تونس بجامعة العلوم بنزرت، شاكر الشابي، لـ«العربي الجديد»، إن «التنسيق مستمر مع المجموعات والأطر الطلابية بشأن تظاهرة اليوم الثلاثاء، وأفق التظاهرات، وما إذا كانت ستُستكمل بتحركات لاحقة»، لافتاً إلى أن «التحركات ستكون منفصلة في كل جامعة، وتتشارك فيها جميع الأندية والمجموعات تونسية أخرى، وقد تعطلت الامتحانات والدروس إلى حين الانتهاء من الوقفة قبل أن تعود». وفي لبنان، تنظم الأطر الطلابية والأندية الجامعية في لبنان، صباح اليوم، «انتفاضة لأجل فلسطين» تُرفع فيها رايات «الوقف الفوري للإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، ووقف العدوان الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية، وإنهاء أية علاقات اقتصادية أو غيرها مع الشركات والمؤسسات المتواطئة مع الاحتلال الإسرائيلي لأرض الشعب الفلسطيني».

ويدعو طلاب الجامعة الأميركية في بيروت، على وجه الخصوص، إلى مقاطعة شركة HP المساهمة، التي توفر التكنولوجيا للاحتلال لاستهداف الشعب الفلسطيني وارتكاب المجازر بحقه، وإنهاء العقود أو الاتفاقيات أو الرعايات مع أية شركة مدرجة في قائمة حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)، وإزالة جميع منتجات الشركات الداعمة لكيان الإبادة من الحرم الجامعي، وفقاً لمعايير حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان. وعلى صعيد الجامعة اللبنانية الأميركية - فرع بيروت، يدعو الطلاب إلى «الشفافية في استخدام رسوم الدراسة والاستثمارات المالية لدينا لضمان عدم دعم مواردنا بشكل غير مقصود للظلم، وتأييد استراتيجية المقاطعة وسحب الاستثمارات، من خلال قطع العلاقات مع الشركات والمؤسسات التي تمكّن الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين». كذلك، يدعو طلاب جامعة بيروت العربية جامعتهم إلى «سحب المنتجات الداعمة للكيان الصهيوني الغاصب، والتعهد بعدم إدخال المنتجات الداعمة مجدداً بهدف الاستغناء الكامل عنها وليس مقاطعة مرحلية فقط». ومن دعوات طلاب الجامعة اللبنانية الدولية، «إنهاء عقود الجامعة مع cisco Huawei oracle، والسماح بوجود تحركات سياسية حرة بالجامعة، ودعم صمود أهل غزة وعموم فلسطين ومقاومتهم، وإنهاء التواطؤ مع الاحتلال». أما مطالب طلاب الجامعة اللبنانية، فترتكز على «الوقف الفوري لحرب الإبادة في غزة والعدوان الصهيوني في لبنان، وتفكيك الكيان الصهيوني ومحاسبة مجرميه وإنهاء الاحتلال وعودة الأرض ومواردها للشعب الفلسطيني، وتفعيل الإنتاج العلمي وتوفير شروطه، بما يخدم حاجة المجتمع وتطوره اقتصادياً واجتماعياً للتحرر من التبعية السياسية والاقتصادية». من جهته، يقول محمد المجذوب، عضو قيادي في منظمة «شباب الاتحاد» في الجامعة اللبنانية الدولية، لـ«العربي الجديد»، إن «التظاهرة دعت إليها المنظمات الشبابية والتنظيمات الطلابية في كل لبنان، وتأتي في سياق العديد من التحركات التي حصلت منذ بدء عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي»، مشيراً إلى أن التحرك سيقام في فروع الجامعة في البقاع وبيروت. وفي الأردن، يستعد طلاب الجامعات لوقفات احتجاجية تضامناً مع غزة، اليوم الثلاثاء. ودعا «الملتقى الطلابي لدعم المقاومة» إلى وقفة في جميع الساحات والميادين الطلابية «نصرة لغزة وأهلها ومقاومتها من قبل الطلاب»، متمنياً من الهيئات الإدارية والتدريسية في الجامعات الأردنية كافة مشاركة الطلبة فعالياتهم ونصرة القضية الفلسطينية.

ويقول ببيان صادر عن الملتقى إن الوقفة ستكون تحت عنوان «طلاب الأردن يدعمون غزة»، وبالتنسيق مع القوى والكتل الطلابية في كل الجامعات الأردنية. يضيف: «تابعنا في الآونة الأخيرة الأحداث المتعاقبة وما يحصل في الجامعات الأميركية من حراك غير مسبوق مُناصر للقضية الفلسطينية وداعم لغزة ومقاومتها، بقيادة الشرفاء من الطلاب في تلك الجامعات، إذ أن هذه الشرارة التي أشعلت الساحات والميادين الطلابية في أكثر من 30 جامعة أميركية وانتقلت لتصبح حالة عامة وطبيعية في عدد كبير من الجامعات على مستوى العالم، كتلك التي في فرنسا وعموم أوروبا وأستراليا وغيرها، هو رد فعل طبيعي جراء جرائم الاحتلال النازي وما يقوم به من قتل وتدمير في غزة». ويؤكد الملتقى عدالة مطالب أبناء الحركة الطلابية الجامعات الأميركية، وحُرية الطلبة حول العالم في التعبير عن رأيهم من دون تقييد أو ملاحقة أمنية. ويستنكر العنف والقمع والاعتقال والتنكيل غير المبرر الذي لاحق طلبة الجامعات لمجرد وقوفهم وتضامنهم مع غزة، داعياً الجامعات الأردنية إلى الوقوف أمام مسؤوليتها الوطنية والدينية والعربية، وإدانة جميع أشكال العُنف ضد الطلبة في الجامعات الأميركية والعالمية، ما قد يُشكل ضغطاً على إدارة تلك الجامعات التي قررت أن تنحاز في دعمها ومواقفها وردة فعلها على طلابها لآلة الحرب والإرهاب. يضيف أنه في الأردن، «ومنذ اللحظة الأولى لهذا الطوفان منذ السابع من أكتوبر، لم نوفر جُهداً في خدمة قضيتنا المركزية على مستوى جامعات الوطن، أو حتى بالانخراط في الحراك الشعبي الداعم لغزة. وهذا أقل ما يمكن تقديمه لإخواننا في غزة، ومهما قدمنا سنبقى في خانة التقصير مع أهلنا في القطاع». يتابع الملتقى أن «العاصمة عمّان تبعد أقل من 150 كيلومترا عن قطاع غزة، ولا يُمكن أن نكون في موقف المتفرج العاجز عما يجري من أحداث عالمية وما يجري من استمرار للحرب على أهلنا في غزة». وشهدت العديد من الجامعات في بداية العدوان على غزة فعاليات تضامنية مع غزة، إلا أن 3 طلاب تعرّضوا للفصل بسبب هذه النشاطات في جامعة العلوم الإسلامية. كما استُدعي طلبة في الجامعة الهاشمية بتهمة المُشاركة في الوقفات المتضامنة. وجرى فصل مؤقت لطالبين في جامعة العلوم التطبيقية، وفق المرصد الطلابي الأردني.

**التحركات الجامعية ستكون منفصلة في كل جامعة لبنانية**

**سميت التحركات بتونس «طوفان الجامعات دعما لفلسطين»**

**18**
إبريل الجاري هو تاريخ بدء طلاب رافضين للحرب الإسرائيلية اعتصاماً في جامعة كولومبيا في نيويورك.

# سكان شمال غزة ذبحوا مصادر رزقهم لإطعام أسرهم

عايش الآلاف من سكان مناطق شمال قطاع غزة ظروف جوع كارثية أثناء الأشهر الماضية، واضطر بعضهم إلى تناول الحشائش والأعلاف للبقاء أحياء

غزة ـ **امجد ياغي**

يعيش سكان محافظتي غزة وشمال القطاع حالة تحسن مؤقتة، مع إدخال كميات من المساعدات الغذائية بعد الانسحاب الإسرائيلي من بعض المناطق، والإبقاء على المنطقة التي يعتبرها جيش الاحتلال منطقة عازلة في شرق القطاع وشماله، وكذلك على «شارع 749» الذي يفصل القطاع إلى نصفين، لكنهم لا ينسون أسابيع الجوع الصعبة التي قضوها أثناء الحصار، والتي اضطروا خلالها إلى ذبح مواشيهم وأحصنتهم التي كانت مصدر رزق لهم. وكان الاحتلال يشدد الحصار على سكان المنطقة الشمالية، ويمنع وصول المساعدات إليهم، ويستهدف شاحنات نقل المساعدات القليلة، واضطر كثيرون منهم إلى الاعتماد على حشائش الأرض وأعلاف الحيوانات كطعام، وعلى اصطياد الطيور، قبل أن يضطروا إلى ذبح حيواناتهم وخيولهم لتناول لحومها. من بين هؤلاء رزق أفريج (48 سنة) الذي يقيم في قرية أم النصر البدوية، والتي تضم منازل بسيطة مكونة من أسقف أسبستية وصفائح حديدية، وحين قصفت القرية، تطايرت أسقف المنازل، فنزح مع آخرين إلى مدرسة في بلدة بيت لاهيا المحاذية للقرية، ثم تكرر نزوحه لاحقاً.

نزح أفريج رفقة حصانه الذي يعمل عليه منذ ست سنوات، والذي كان بمثابة صديق له، حتى إنه كان يتحدث معه عن كل ما يشعر به، كما استخدمه خلال الفترة الأولى من العدوان في نقل المصابين الغزيين إلى مستشفيات شمال القطاع، ونقل معداتهم وأغراضهم، لكن خلال فترة الحصار الطويلة وجد نفسه مضطراً إلى التضحية به لإطعام ابنته التي أنجبت في تلك الظروف الصعبة. يقول لـ«العربي الجديد»: «أنجبت ابنتي سلمى طفلها البكر، والذي سمّوه جواد، في 13 مارس/ آذار الماضي، لكن ابنتي البالغة من العمر 21 سنة كانت تعاني من نقص الغذاء الذي أصابها بالهزال، وأغمي عليها أكثر من مرة، بعد أن خسرت من وزنها ما لا يقل عن 15 كيلوغراماً، وكنت أركز مع زوجها على توفير الطعام لها، وكنا عادة نظل جائعين حتى نأكل في ظل نقص الطعام المتوفر، وفي وقت لاحق نفد الطعام تماماً، فقررت التضحية بالحصان لإنقاذ ابنتي، وذبحته لأطعمها لحمه».

يضيف: «ترددت عدة مرات قبل ذبح الحصان، لكنني كنت جائعاً، وكل أسرتي مثلي، فلم يكن أمامي حل بديل، وعندما مرضت ابنتي بعد إنجاب طفلها، كان يجب أن أوفّر لها البروتين، فمن عاداتنا وتقاليدنا عندما تلد المرأة أن يتم إطعامها اللحوم حتى تعوض الدماء التي نزفتها، وابنتي كانت هزيلة، وكانت في خطر بسبب قلة الغذاء، عندما ذبحت الحصان بكيت كثيراً، وطلبت من ابني نبيل متابعة تقطيع اللحم، لكن في المقابل شعرت ابنتي بالقليل من التحسن بعد أن كنت أبحث عن أي مصدر لتغذيتها».

ويؤكد أفريج أنه ليس الوحيد الذي أقدم على هذه الخطوة، وأنه يعرف أن أشخاصاً آخرين ذبحوا حماراً لتناول لحمه، لكنه يعيش حالياً أزمة نفسية صعبة، فهو لا يعرف ماذا سيفعل بعد انتهاء العدوان، فقد أصبح يمتلك العربة الخشبية لكنه لا يمتلك حصاناً أو حتى حماراً.

تكرر الأمر نفسه مع عزت حمد (43 سنة)، وهو من سكان بلدة جباليا شمالي قطاع غزة، وقد نزح إلى مخيم جباليا، ثم إلى مدينة غزة. كان عزت يملك فرساً، لكنه اضطر إلى ذبحها كي يوفر لأبنائه وزوجته الطعام، وهم حالياً في إحدى مدارس مخيم جباليا الذي عادوا إليه، بعد أن دمّر جيش الاحتلال جميع المنازل في محيط مجمع الشفاء الطبي، والحق أضراراً كبيرة بمدارس ومراكز الإيواء القريبة منه. كان حمد يعيش صراعاً نفسياً كبيراً، إذ يطلب أطفاله الطعام يومياً بينما ظلّوا يعانون من الجوع على مدار شهرين، وكان ابنه زين الدين (5 سنوات) قد دخل المستشفى بسبب سوء التغذية. يقول: «في بداية الأمر، كنت أرفض ذبح الفرس، لأنها مصدر رزقي، لكن عندما اشتد الجوع على أطفالي وزوجتي اضطررت إلى ذلك حتى لا أفقد أحداً منهم. كنت عاطلاً عن العمل لسنوات، وقبل نحو عشر سنوات بدأت العمل على العربة التي أصبحت مصدر رزقي، لكني فقدت حصاناً قبل خمس سنوات نتيجة عدم وجود علاج ملائم له في ظل الحصار الإسرائيلي، ثم اشتريت الفرس».

يضيف: «كانت فرساً جميلة وقوية، واخترتها لأنها أنثى على أمل أن تنجب لي حصاناً، وكان لدي مُهر صغير، لكن خلال الحرب أصابته شظايا صاروخ في رأسه، وظل لفترة ينازع للبقاء، ولم يكن لدي سبيل لأعالجه، لأنه لا يوجد مكان للعلاج في المنطقة الشمالية، ففقدته، ثم اضطررت بسبب الجوع إلى ذبح الفرس كي نتناول لحومها بدلاً من أن نموت جوعاً».

تحسنت الأوضاع في شمال غزة بعد دخول المساعدات (فرانس برس)

عايش سكان شمال غزة شهورا عدة من الجوع (داود أبو الكاس/ الأناضول)

# نعمت شفيق... قمع الطلاب بعد نجاحات مهنية

نولت نعمت شفيق رئاسة الجامعة في يوليو/ تموز 2023 (جرو الجزير/ فرانس برس)

أثارت قرارات رئيسة جامعة كولومبيا، مصرية الأصل نعمت شفيق، قمع التظاهرات الطلابية المؤيدة للفلسطينيين في حرم الجامعة، إلى درجة الاستعانة بشرطة نيويورك، موجة من الانتقادات حولها، فمن تكون شفيق؟

لندن ـ **العربي الجديد**

تتصدّر رئيسة جامعة كولومبيا الأميركية، نعمت شفيق، صفحات الصحف العالمية بسبب قراراتها المتعلقة بقمع الاحتجاجات الداعمة للفلسطينيين. ووجهت لجنة الإشراف في الجامعة انتقادات حادة لإدارتها، علماً أنها لم تتمكن من السيطرة على الاحتجاجات، فعمدت إلى استدعاء شرطة نيويورك إلى الحرم الجامعي لإنهاء الاعتصامات. وبحسب لجنة الإشراف في الجامعة، فإن شفيق وبقراراتها هذه، أدت إلى تقويض الحرية الأكاديمية وانتهكت الحقوق القانونية للطلاب. فمن هي نعمت شفيق؟ وما هي خبراتها العلمية والأكاديمية؟ وهل سبق لها أن أصدرت قرارات مثيرة للجدل؟

بحسب موقع جامعة كولومبيا، عُيّنت شفيق رئيسة للجامعة في يوليو/ تموز 2023، وهي من مواليد الإسكندرية في مصر في الثالث عشر من أغسطس/ آب عام 1962. انتقلت إلى الولايات المتحدة بعد أربع سنوات، بعدما تركت عائلتها مصر خلال الاضطرابات السياسية والاقتصادية. تخرجت من جامعة ماساتشوستس في أمهرست، وحصلت على بكالوريوس في الاقتصاد والسياسة عام 1983 ونالت مرتبة الشرف، ثم تابعت دراستها العليا وحصلت على شهادة الماجستير ثم الدكتوراه في الاقتصاد من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. بدأت شفيق حياتها المهنية في البنك الدولي، وعُيّنت نائبة لرئيس البنك ووُصفت حينها بأنها أصغر نائب للرئيس، إذ كانت في عمر الـ36. وبحسب مجلة فوربس الأميركية، شغلت مناصب أكاديمية في كلية وارتون بجامعة بنسلفانيا وقسم الاقتصاد بجامعة جورج تاون. وعام 2008، عُيّنت سكرتيرة دائمة لوزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة، وقادت عملية إصلاح شاملة للمساعدات الخارجية البريطانية. بعد ذلك، شغلت منصب نائبة المدير العام لصندوق النقد الدولي ثم نائبة محافظ بنك إنكلترا، وكانت جزءاً من جميع لجان السياسات النقدية والمالية والاحترازية، ومسؤولة عن ميزانية عمومية تزيد عن 500 مليار جنيه إسترليني (ما يعادل حوالي 605 مليارات دولار). وعام 2017، عادت إلى الأوساط الأكاديمية رئيسة لكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. كما تولت شفيق منصب نائبة رئيس مجلس أمناء المتحف البريطاني، وكانت عضوة في مجلس إدارة المجلس الإشرافي لشركة سيمنز العالمية للطاقة، ومؤسّسة بيل وميليندا غيتس، ومجلس معهد الدراسات المالية. ومُنحت لقب «بارونة» وعُيّنت في مجلس اللوردات البريطاني، كما كرمتها الملكة إليزابيث الثانية الراحلة عام 2015.

تولّت نعمت شفيق رئاسة الجامعة في الأول من يوليو 2023، وسعت من خلال منصبها الجديد إلى تحويل سنوات خبرتها في المؤسّسات المالية والمصرفية، والعلمية والأكاديمية، لخدمة منصبها الجديد. بدت داعمة لوجود الشباب في الإدارة، وبعيدة عن البيروقراطية والتحكم أو الانفراد في السلطة. تقول شفيق لمجلة الجامعة إن فلسفتها القيادية تركّز على إعطاء الفرص للمواهب والكوادر اللامعة لإحداث فرق في الإدارة. بعد أشهر من توليها المنصب، وخلال حفل التنصيب الرسمي لها في 4 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بدأ أول الاحتجاجات في الجامعة، بحسب صحيفة كولومبيا سبكتاتور الطلابية. وكانت تُطالب بإصلاحات حقيقية. وكانت مجموعة من المتظاهرين تعترض على سوء إدارة الجامعة عقوداً، والاعتداء الجنسي من طبيب أمراض النساء السابق في المركز الطبي بجامعة كولومبيا، روبرت أ. هادن، كما نقلت صحيفة نيويورك تايمز. وبحسب معطيات مركز إيرفينغ الطبي بجامعة كولومبيا (CUIMC)، شملت تحرشات الطبيب ما لا يقل عن 226 امرأة. بعد يومين من عملية طوفان الأقصى في غلاف قطاع غزة، أي في التاسع من أكتوبر/ تشرين الأول، أصدرت شفيق بياناً أعربت فيه عن تأثرها بـ«الهجوم المروّع على إسرائيل». تصريحات شفيق، مع ما تشهده الساحة الفلسطينية، شكلت أيضاً دافعاً لقيام عدة طلاب بالتظاهر والاحتجاج في حرم الجامعة، الأمر الذي دفع الإدارة حينها إلى إغلاق الحرم الجامعي والمناطق المؤدّية إلى الكليات، كما عمدت الجامعة إلى إلغاء احتفالية «يوم العطاء»، وهو حدث سنوي يطلب فيه من الخريجين والمانحين إرسال الأموال إلى الجامعة.

وبدأت شفيق التعامل بمسار مختلف مع احتجاجات الطلاب، وأعلنت أنها تعتزم تأسيس فريق عمل لمكافحة ما سمّتها معاداة السامية في الجامعة. وجاءت هذه الخطوة محاولة منها لمعالجة «الأسباب الجذرية» للكراهية في الحرم الجامعي، بحسب صحيفة الجامعة، مشيرة إلى أنها ستتخذ بعض الخطوات لتقييد مكان وزمان تنظيم التظاهرات الطلابية. ولم تهدأ الاحتجاجات الطلابية بل تفاعلت أكثر، وخصوصاً أن الإدارة قامت أيضاً بتعليق نشاط مجموعتين طلابيتين مؤيدتين للفلسطينيين، طلاب من أجل العدالة في فلسطين والصوت اليهودي من أجل السلام، اتهمهما إدارة الجامعة بانتهاك السياسات بشكل متكرّر، والتي تتطلب منهما الحصول على إذن وإعطاء إشعار قبل عشرة أيام عمل من تنظيم أي حدث. هذه الخطوات من الإدارة دفعت بعض الكوادر التعليمية والطلاب إلى الاحتجاج في حرم الجامعة.

لم تكتف شفيق بالإجراءات السابقة، ولم تسع إلى احتواء الاحتجاجات الطلابية، بل عمدت، في خطوة مثيرة للجدل، إلى الاتصال بالشرطة في 18 إبريل/ نيسان الجاري، إلى تفكيك مخيّمات الاحتجاجات في حرم الجامعة، بحجة أن الخيام تسبّب اضطرابات، وتشكل خطراً واضحاً وقائماً على الجامعة. وبدأت الشرطة بالدخول إلى حرم الجامعة والاشتباك مع الطلاب وقمعهم، وبعد فشل فك الاحتجاج الطلابي، أصدرت إدارة الجامعة قراراً بأن تصبح الدراسة عن بعد، على اعتبار أن هذه الخطوة قد تخفّف من حدّة وجود الطلاب في الجامعة، إلا أن التظاهرات والاحتجاجات ما لبثت أن توسّعت في جامعات عديدة. وبعد فشل شفيق في السيطرة على الوضع في الجامعة، اجتمع مجلس أمناء الجامعة وأصدر قراراً بغالبية 62 صوتاً مقابل 14 وامتناع ثلاثة أعضاء عن التصويت، يدعو إلى إجراء تحقيق مع قيادة الجامعة، واتهمت الإدارة بانتهاك البروتوكولات المعمول بها، وتقويض الحرية الأكاديمية، وانتهاك حقوق الإجراءات القانونية الواجبة لكل من الطلاب والأساتذة.

**بدأت شفيق حياتها المهنية في البنك الدولي وعُيّنت نائبة للرئيس**

**أصدرت شفيق بياناً أعربت فيه عن تأثرها بـ«الهجوم المروع على إسرائيل»**